

التعليق على تفسير ابن سعدي (٦٠١) سورة الصف الآيات (١ - ٥)

(أ)

محمد الشرافي

سمبلة. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين وللسامعين وللمشاهدين ولجميع من المسلمين اعوذ بالله من الشيطان الرجيم - 00:00:04
قال الله تعالى بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السماوات وما في الارض وهو العزيز الحكيم يا ايها الذين امنوا لما تقولون ما لا تفعلون. كبر مقتا عند الله - 00:00:23

قولوا ما لا تفعلون. ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا انهم بنيان مرصوص واذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذوني وقد تعلمون اني رسول الله اليكم اجاب الله - 00:00:43

وقوم الفاسقين الرحمن الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى الله وصحبه اجمعين اما بعد فان هذه سورة الصف وسميت بهذا الاسم لذكر الصف فيها ان الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا - 00:01:14
اي صافين مستقيمين للجهاد قول سبحانه بسم الله الرحمن الرحيم هذه هذه الجمعة تتكرر في اول كل سورة من القرآن وهي اية مستقلة ارأيت مستقلة تنزل بنزول اول السورة وهي اية ليست من السورة وانما هي اية في اول كل سورة - 00:01:41
الا في سورة براءة ومعناها ابتدأ قراءتي مستعينا ومتبركا بكل اسم لله الرحمن الرحيم قول سبحانه سبح لله ما في السماوات وما في الارض وهو العزيز الحكيم سبح هذا فعل ماضي - 00:02:08

وهذا خبر من الله عز وجل انه قد سبح له وسبح هنا ليس المعنى سبح وانته ثم تقول جاء فلان او ذهب فلان يعني قد حصل الفعل وانتهى بل هو من من الافعال التي تدل على الاستمرار - 00:02:33
قوله تعالى وكان الله غفورا رحيمها كان هذا فعل تعلم ماضي لكن ليس معنى كان الله غفور رحيم في الماضي اما الان فلا ولذلك قال العلماء ان كان هنا تدل على الاستمرار - 00:02:54

مثلها سباح هنا ولذلك يأتي الفعل يسبح ويأتي الامر من الله عز وجل بالتسبيح سبح اسم ربك الاعلى وفي سورة تغابن يسبح لله ما في السماوات وما في الارض طيب - 00:03:11

وقوله سبح التسبيح معناه التنزيه والتنزيه معناه الابعاد بالقول اي انذه الله عز وجل وقوله سبحانه سبح لله ما في السماوات وما في الارض اي نزه الله عز وجل ما في السماوات وما في الارض - 00:03:29
من كل شيء لقاء الله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده ولكن لا تفهومون تسبيحهم ما يعقل يسبح بلسان قال والمقال قطعا فالانسان والجن يسبح لله عز وجل بلسان قال فيقول سبحانه الله - 00:03:56

ولسان الحال بما اودع الله عز وجل فيها من الخلق والحكمة والعظمة فهي تسبح الله بلسان الحال يعني ان حالها يدل على تسبيح الله طيب واما غير العاقل من الجبال والارض والشجر - 00:04:24

فهل هو يسبح الله عز وجل بلسان الحال فقط ام حتى بلسان المقام يعني هل هذا فتسبيح الجواب ها نعم الدليل نقول عندنا دليلان من القرآن ومن السنة اما القرآن فقوله سبحانه لا تفهومون تسبيحهم شو معنى لا تفهومون - 00:04:50
تفهومون وتعرفون هي تسبح الحال ما قال الله عز وجل لا تفهومون تسبيحهم بل يقول لا تعلمون هذا من القرآن. الثاني من السنة فقد

ثبت ان الحصى سمعت تسبيحه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم في يده - 00:05:22

ويسبح اذا فجتمع المخلوقات تسبح الله عز وجل بلسان الحال ولسان المقال طيب مما يسبح الله عن ماذا الجواب من ثلاث اشياء من صفات النقص ومن صفات النقص في الكمال - 00:05:45

ومن مماثلة المخلوقين الاول ها مرة ثانية نسبح الله من من صفات النقص ثانيا من النقص في كماله ثالثا من مماثلة المخلوقين طيب الدليل الاول امثاله. قال الله تعالى لا تأخذه سنة - 00:06:15

ولا النوم والسن في حق الله نقص فتنزه الله عز وجل عن ذلك قوله تعالى لم يلد ولم يولد هذا نقص قالوا ننزع الله عز وجل عن ذلك طيب الثاني - 00:06:41

في صفات النقص في كمالاته مثل الضعف في القوة او العجز بالقدرة والله بالقدرة وبالقوه وتنزه الله عن الضعف بقوته وعن العجز في قدرته الدليل قال الله تعالى في جانب الضعف - 00:07:03

ولقد خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ايام وما مسنا من لغوب بعد اللغوب هي الضعف اي الله عز وجل ما ضاعف عن ذلك فلماذا خلق السماوات في ستة ايام - 00:07:31

لماذا الله ما خلق الكلفة كانت نقول لله الحكمة في ذلك هذا من حيث العموم. الجواب والله اعلم لكن مع ذلك فالتمس العلماء حكما الله اعلم هل هي ام لا لكنها وجيهة - 00:07:51

منها قالوا ليعلم الله عباده الثاني في الامور فليست العجلة هي التي تنجز الامر وانما الثاني والصبر هذا ينجز الامر فالله عز وجل يعلم عباده بفعله والثاني من من الحكم التي ذكروها ان ما في السماوات والارض من المخلوقات ينبغي بعضها على بعض - 00:08:09
ينبني بعضها على بعض فالله عز وجل خلقها هكذا شيئا فشيئا والا فالله عز وجل قادر على كل شيء لا ابدا طيب اذا هذا الضعف في القوة طيب الثالث العجز في القدرة - 00:08:41

قال الله تعالى وما كان الله ليعجزه من شيء في السماوات ولا في الارض انه كان علينا قديرا علينا قديرا ما كان يعزه ثم قال بعدها قديرا فنقول في القدرة - 00:09:06

ثالثا عن مماثلة المخلوقين وذلك ان مماثلة الخلق بالنسبة لله عز وجل نقص يجوز ابدا ان نمثل الله عز وجل مثل الخلق بالله كفر كفر ولذلك العلماء صرحوا بان الممثل - 00:09:28

كفار لماذا؟ لأنهم نقصوا الله عز وجل الدليل قال الله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وقال ولم يكن له كفوا احد وقال فلا تجعلوا لله اندادا اي نظرا واسباها وامثال - 00:10:01

وقال فلا تضربوا لله الامثال النظرا والاشباها واضح طيب فان قال على هذه النقطة طيب انت يا اهل السنة تتبتون الله الوجه واليديين والاصابع والساقي والقدم والعينينليس هذا تمثيلا - 00:10:32

ها بعض الناس يقولون لا نقول بهذا وانما هذه الادلة نصرفها الى معنى يليق بالله طب مثلا الوجه ما نقول لله وجه حقيقي بل وجه يعني الله كما يقول كقول تعالى اينما تولفوا ثم وجه الله - 00:10:59

واليديين قالوا النعمة انا في تأتي في اللغة العربية وهكذا كل كل ما جاء دليلا اه توهموا منه التمثيل بمعنى يليق بالله وش نقول لهم نقول واحد انت اعلم ام الله - 00:11:26

طب هو زين انت اعلم ام الله. ان قالوا نحن قلنا كفار ما في على طول وهم ما يقولون بذلك ابدا ان قالوا الله اعلم قلنا الله عز وجل اثبت لنفس الوجه والعينين - 00:11:51

واليديين واثبت نبيه صلى الله عليه وسلم له الاصابع وثبت القرآن وكذلك بالسنة بالقرآن ليس صريحا يوم يكشف عن ساق ليس صريحا لان الله ما اظافه لنفسه لكن ثبت في السنة في الصحيحين ان الله يكشف عن ساقه فيسجد له المؤمنون - 00:12:10

تقول هذى ادلة ثانيا ثانيا نقول القرآن والسنة بأي لغة اي لغة باللغة العربية باللغة العربية فنقول اذا ثبت الوجه واليديين والاصابع والقدم والساقي على مقتضى اللغة العربية المقتضى اللغة العربية. ونقول ان الله عز وجل خاطبنا لنفهم - 00:12:38

ليس القرآن الغازا ولا السنة احاجي وانما هو كلام صريح واضح نفهمه ثم نقول ثالثا كل شيء يتحدد بما اضيف اليه وبهذا ننفك من التمثيل واضح لا نقل نمثل ابدا التمثيل كفر - [00:13:11](#)

واعد بالتمثيل تمثيل الله عز وجل بخلقه او تمثيل الخلق بالخالق هذا كفر منافذ القرآن يقتضي نقص الخالق عز وجل والله عز وجل له الكمالات التامة في اسمائه وافعاله وصفاته عز وجل - [00:13:44](#)

واضح؟ اذا فنقول هذه الصفات تليق بالله وهي صفات حقيقة ثبتتها تماماً نحرف ولا نمثل ولا نخاف ما نخاف وهكذا في الصفات الأخرى الثابتة في القرآن والسنة مثل المجيء الله يجي - [00:14:05](#)

الله يأتي الله ينزل الى السماء الدنيا. الله ينزل فصل قضاء انا اثبتها تماماً يجي يعني يجي الله يجي ويقول نعم ولا اقول يأتي الملك او يجي الامر او ينزل الرحمة هذا خطأ - [00:14:34](#)

خطأ تماماً واضح ولا اذا فهكذا نقول المقام ليس مقاماً في الكلام في العقيدة لكنه مروراً مروراً احببت ان ابين ذلك. اذا نقول ننزل الله عز وجل من هم - [00:14:55](#)

من صفات النفس ومن النقص في الكمال ومن مماثلة المخلوقين وليس اثبات الصفات الواردة اثباتاً حقيقياً ليس تمثيل ابداً. بل هذا هو الواجب هذا هو الواجب طيب قال الله عز وجل سبح لله ما في السماوات وما في الارض وهو العزيز الحكيم - [00:15:15](#)

العزيز والحكيم اسمان من اسماء الله عز وجل يتضمن صفة العزة وصفة الحكمة والحكم فالعزيز يتضمن ثلاث صفات صفة العزة عزة القدر وعزة القهر وعزة الامتناع وسبق بيانها في اخر سورة الحشر - [00:15:43](#)

فما نريد نعيدها مرة ثانية حكيم نقول فيها صفة الحكم والحكمة فالله عز وجل حاكم مسيطراً امرناه مدبر والله عز وجل له الحكمة البالغة في شرعيه في قدره فلا يفعل سبحانه وتعالى الا ما يقر به كل عاقل انه عين الصواب - [00:16:07](#)

لان الله عز وجل حكيم سبحانه وتعالى قال الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون هذا خطاب موجه للمؤمنين فيه توبیخ الله عز وجل يقول لماذا - [00:16:33](#)

لماذا تقولون ما لا تفعلون وقد جاء في الآثار سبب لنزل هذه السورة هذه هذه الآيات بعض المؤمنين جلسوا فتذاكروا قالوا لو نعلم احب الاعمال الى الله عملناه لو نعلم - [00:16:54](#)

احب الاعمال الى الله عملناه فانزل الله عز وجل الجهاد وانه احب الاعمال الى الله ولذلك ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ان احب الاعمال الى الله ايمان بالله ورسوله ايماناً بالله وجاهدوا في سبيل الله - [00:17:16](#)

فكده ذلك بعض المؤمنين. فانزل هذه الآية وهذى السورة لما تقولون ما لا تفعلون ثم قال ان الله قبلها كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون كبر اي عظم - [00:17:35](#)

مقتا اي اشد البغض فالمعنى اي معناه نقول بغض بل هو اشد البغض يعني الله يبغض ذلك ان تقولوا ما لا تفعلون ان تقول قولوا ثم لا تفعله هذا الله يبغض هذا منا - [00:18:00](#)

ولذلك علينا ان نحذر ان نقول ذلك وان ندعى ما لا نفعل بل الذي ينبغي للمؤمن ان يقول دون ما يفعل واذا كان يفعل شيء من الاعمال الصالحة يخفيه ما استطاع. ولو نسب اليه لا يفرح - [00:18:22](#)

لا يفرح وهكذا كان العلماء الصالحون من الصحابة رضي الله عنهم فمن دونهم اذا مدح الانسان بما فيه بما فيه تخل عن ذلك بن مسعود رضي الله عنه العالم العابد كان يقول لمن تبعه ارجع فلو علمت ما اغلق عليه - [00:18:43](#)

بيتى ما تبعتموني وقال اخر لو كان للذنوب رائحة ما جلس عندي احد هكذا وحسين بن عبد الرحمن التابعى في الحديث اللي ذكره في مسلم هذا وذكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمة الله في كتاب التوحيد. الباب الثالث - [00:19:10](#)

لما قال سعيد بن جبير ايكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة قال الحسين انا ثم قال اما اني لم اكن في الصلاة ولكنني لدغت لا تظنين اني قاعد اصلي. لماذا - [00:19:36](#)

لان كان في فلان لا يمدح اس قال لها تار ماني بصلی ماني بصلی لا تقول لي اني اصلي خلافاً لنا في هذا الزمان نتزين بما ليس فيها

ونقول وش قال الناس عنى؟ وش علقو على تغريدي؟ وش قالوا على المقطع حقي وش قال الربع؟ ها ومن الطرائف المضحكة المبكية ما سمعته اكثر من مرة من الشيخ عبد الكريم بن خضير حفظه الله - 00:20:16

يقولن محاضرا لما جا يقدم لهم حاضر المقدم اعطاه يقول نقرأ فقرأها قرأتها قرار قال الدكتور وهذا مدري ايش وهذا فيه الله يهديك ابتسمت ظهر اخيك انت اللي معطيني ورقة ليش تخليني اتكلم عليك - 00:20:34

وكان شيخنا ابن عثيمين رحمة الله عكس ذلك كان عكس تماما كان اذا صار المقدم الشيخ يكفي يكفي اكل اذكر مرة ارسل لي اسئلة من من الوادي الديانات كان ايام الصابون - 00:21:04

الحين صار بطاقة صار وكان من عادة شيخنا رحمة الله انه اذا كان اكثر من سؤالين لابد مسجل طبعا قبل الجوالات ما كان في جوالات كان في مسجلات صغيرة وجبت مسجل واحترى الدوري كان كنا نمشي مع شيخنا رحمة الله وكأنى اراه في شارع - 00:21:27

ثم يا رب نسيت حق نفسي يا شيخنا المهم قلنا عنده يوم قلنا عند الاشارة جا دوري. فقلت التفت شيخ لي قال يلا يا محمد فقلت بسم الله الرحمن الرحيم - 00:21:46

الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله هذى اسئلة من اهل الدوادر اقدمها لشيخنا العلام محارب ابن عثيمين رحمة الله امسح قال اطف طف كوييس كأنهم بنيان مرصوص اي واقفين في الصف - 00:22:00

باتجاه العدو هذا فيما سبق لما عاد في ظروف وفي طيارات وفي دبابات وتغير الان تغير لكن في يرعب العدو متصارفين متقاربين فاذا هجموا على عدوهم فالله عز وجل يثنى عليهم - 00:22:23

اي صافين امام العدو ثابتين لقتاله. وسوف يأتي الكلام ان شاء الله تعالى على الجهاد في الدرس الثالث في السورة طيب قال سبحانه واذ قال موسى لقومه يا قومي لم تؤذوني - 00:22:49

الله اكبر تأملوا ذلك موسى عليه السلام هذا ابن عمران هذا الرسول الكريم العظيم الذي قال بعض العلماء من كثرة تكرار قصة موسى في القرآن قال كاد القرآن ان يكون لموسى عليه السلام - 00:23:07

سورة البقرة في لا تكاد تخلو صورة من ذكر موسى عليه السلام وذلك لعظم قصته ولانه واجه اكبر طاغية على مر التاريخ ليس عاصيا ولا كافرا فقط بل كان ينكر وجود الله قال انا رب انا ربكم الاعلى بعد مو بالرب - 00:23:29

الاعلى قل ما علمت انكم من الله غيري ومع هذا موسى واجه بقوة وحزم وشجاعة ولما قال فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا. قال انت مسمور لقد علمت ما انزل هؤلاء الا رب السماوات والارض بصائر واني لاظنك يا فرعون مثبورا - 00:23:56

قوه وكان وحيدا مع اخيه هارون عليهما السلام ومع هذا ما عليه منه ثم لما غرق الله عز وجل فرعون وقومه وانت يا موسى عليه السلام وقومه ان بهم الامر حتى اذوه - 00:24:21

بني اسرائيل اليهود وكان فيهم حقا عباد وعلماء وصلحاء حتى انهم يوم القيمة اكثرا امام دخولا الجنة بعد المسلمين ولذلك لما عرضت الامام على النبي صلى الله عليه وسلم اما في المنام او يقظة لكتها حقا سوف تأتي هكذا - 00:24:37

فلما رأى كثريهم ظن انهم امته ظن انهم امته فقيل هذا مستوى قومه ولكن انظر الى الافق فنظر فاذا اعظم واعظم ان امة الاسلام المقصود انبني اسرائيل في اول امرهم كان فيهم. ومع هذا وجد فيهم من اذى رسول الله موسى عليه السلام - 00:25:03

فالله عز وجل يذكر هذا لنبيه صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين وهو يحذر ان يؤذى الرسول صلى الله عليه وسلم كما اوذى موسى ولذلك لما بلغ عليه الصلاة والسلام اذى بعض الناس قال رحم الله موسى او قال يرحم الله موسى لقد - 00:25:28

باكثر من هذا فصبر قال الله تعالى واذ قال موسى لقومه موبخا لهم ومتآلما وحزينا لم تؤذوني كيف توصلون الى اذى اليه؟ لما تؤذوني وقد تعلمون يعني تعلمون حقا. قد هنا للتحقيق لا للتقليل - 00:25:51

قد تأتي للتحقيق للتقليل والغالب انها مع الفعل المضارع تكون للتحقيق طيب قوله تعالى قد يعلم الله المعوقين منكم. قد يعلم الله

يعلم فعل مضارع. طيب وقد تعلمون اني رسول الله اليكم يعني تعلمون حق اني رسول من الله فكيف تؤذوني؟ هل هذا يليق بكم؟
هل هذا يليق بالرسول ام - 00:26:17

يؤدي طيب بماذا اوذى موسى قل قيل في ذلك قولان قول حقيقي صحيح قول ليس عليه دليل لكنه لا يبعد منبني اسرائيل اما القول الثابت فهو ما ثبت في الصحيحين - 00:26:45

انبني ان موسى انبني اسرائيل كانوا يغتسلون عراة مع بعض ينظر ببعضنا بعض وكان موسى عليه السلام حبيبا فكان يغتسل وحده يغتسل معهم ممكنا لاما لم ينهاهم؟ لما لم يأمرهم؟ نقول الله اعلم. قد لا يكون امر بذلك. وقد يكون هذا الجائزة في شرعاهم - 00:27:05

اما شرعننا فلا قال عليه الصلاة والسلام احفظ عورتك الا من زوجتك او ملكت يمينك فشرعون غيرهم وكان موسى عليه السلام يغتسل وحده ليس معهم فقال بعضهم ان موسى ادم - 00:27:31

الذى يمنع موسى ان يغتسل معناه انه ادم. ومعنى الادر اي كبير الخصيتين قبحهم الله ينتعون هذا رسولهم يقول بهذا الكلام لو قيل لرجل من من عامة الناس لكان هذا نقصا وعيها فيه فكيف يقال لرسول الله موسى عليه السلام - 00:27:49

والله عز وجل اراد تبرئته رغم انوفهم فذهب موسى عليه السلام مرة ليغتسل فخلع ثوبه ووضعه على حجر حجر حصى كبيرة فنزل يغتسل اما في البحر او في النهر وما كان من الحجر الا انهرهم بثوبه - 00:28:16

حجر يهرب بنقول نعم حجر يهرب فللحقهم موسى عليه السلام فزع وكان يقول ثوبى حجر ثوبى حجر يعني ثوبى يا حجر رجع ثوبى تقل كيف يخاطب حجر جماد؟ نقول الحجر فعل فعلا العقلاء - 00:28:39

فهرب الحجر فكان موسى عليه السلام يلحقه وكانت معه عصا حتى توسط به فيبني اسرائيل موسى عليه السلام من الذهول ما انتبه حتى جاء بنبي اسرائيل وهو عاري فرأوه فاذا هو احسن ما يكون خلقة عليه الصلاة والسلام - 00:28:56

فعرفوا انهم كذابون وان من التهمة قد اخطأ وانما كان فعل ذلك حياء طفى ثوبه فلبسه ثم صار يضرب الحجر قال عليه الصلاة والسلام وانها لنذهب في الحجر سبع ندب ضرب الحجر باصل - 00:29:20

وهذا ما ذكر الله عز وجل في اخر سورة الاحزاب في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين اذوا موسى فبرأه الله مما قالوا وكان عند الله وجيها - 00:29:40

اهني كيفية تبرئة الله لموسى عليه السلام وقيل انهم قالوا انه قتل اخا هارون فالله عز وجل احيا هارون وقال لم يقتلني وقيل لملكة رفعته لهم فرأوه ما فيه شيء. وانه مات وموتا طبيعية. فهذا مما قيل انهم ادم موسى عليه السلام بذلك لكن لا دليل على ذلك - 00:29:54

والدليل واضح هو هذا الذي سمعتم في الصحيحين؟ قال سبحانه فلما زاغوا اي بنبي اسرائيل ازاغ الله قلوبهم والله لا يهدي القوم الفاسقين. فلما زاروا اي عدوا عن اتباع الحق عن علم وعن قصد - 00:30:17

ازاغ الله قلوبهم اي زادهم غيضا وضلالا مثبتة مع الباطل وهنی عقوبة على المعصية فان الانسان اذا انحرف عن علم وعن قصد فقد لا يتوب الله عليه ابدا نعوذ بالله من ذلك - 00:30:38

لكن من زاغ عن قصد انه جهل عن هوى عن غرور شيطان عن صاحب سوء. فما اقرب ان يتوب الله عز وجل عليه اذا والله عز وجل يحب التوابين ويحب المتطهرين - 00:30:59

اي لا يوفهم للتنمية وال fasqin الذين خرجوا عن الاستقامة وعن الحق عن قصد والله تعالى اعلم. نعم موب واضح قدر الله وما شاء فعل اثنين ولا واحد بس؟ كلهم واحد داخل في الشبكة ما ما - 00:31:16

ما تواصلش مع نقول في في تحميل في واحد داخل منخفضة جدا لما حطيت على الرقم السري واطلبته انا لله وانا اليه راجعون لله امر من قبل خلاص يكفي اليوم - 00:31:47
اكيد ان الشيخ وليد - 00:32:09